

البنية العاملية لمقياس شط للذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين

Factorial Composition of Intelligence Measure of University Students

(¹) أ.عدة بن عتو، (²) أ.د. ماحي إبراهيم، (³) أ.بلعربي عادل عبد الرحمن
(⁴) جامعة الشلف (⁵) جامعة وهران (⁶) جامعة تيارت
benattouadda@yahoo.fr

ملخص

يهدف البحث الحالي للكشف عن البنية العاملية لمقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين، ومن ثم التحقق من دلالات الصدق والثبات، حيث تكونت عينة الدراسة من (250) طالب وطالبة يدرسون بجامعة الشلف من مستويات دراسية مختلفة، حيث أظهرت النتائج أن مقياس الذكاء الانفعالي يتمتع بكفاية سيكومترية جيدة، وقد ظهر هذا الأمر في مؤشرات الاتساق والثبات التي تم استخراجها في هذه الدراسة، كما ظهر في دراسة صدق البناء، والصدق التمييزي أيضا، وبالتحليل العاملي لبنود الأداة والذي أتاح استخلاص سبعة عوامل فسرت ما نسبة (54%) من التباين الكلي.

الكلمات الدالة: الذكاء الانفعالي، التحليل العاملي، الصدق التمييزي، الثبات.

Abstract

The current research aimed at describing the factorial composition of the intelligent measure of university students. It tries to test the reliability and validity indications. The intelligence test was applied to a sample of (250) students studying at the University of Chlef in different academic levels. After data analysis, the results showed that the intelligence level has a satisfactory psychometric indication. The factorial analysis has extracted seven factors which explained (54%) of the total variance.

Keywords: Emotional Intelligence, Factorial Analysis, Discriminate Validity, Reliability.

مقدمة

من المفاهيم التي شاع استخدامها وانتشارها في العصر الحديث، ومن الأسباب التي أدت إلى شيوع هذا المفهوم هو التطور العلمي والتكنولوجي وسيطرة الماديات على أساليب تعاملات الفرد مع

يعتبر مفهوم الذكاء الانفعالي Emotional Intelligence

(الوعي بالذات، التحكم في الاندفاعات، المثابرة، الحماسة، الدافعية الذاتية، التقمص العاطفي واللياقة الاجتماعية) بالإضافة إلى ذلك يتسم الذكور ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع بأنهم متوازنون اجتماعيا وصرحاء ومرحون ولا يميلون إلى الاستغراق ويتمتعون بقدرة ملحوظة على الالتزام بالقضايا وبالعلاقاتهم بالآخرين وتحمل المسؤولية، وتتسم حياتهم الانفعالية بالثراء فهي حياة مناسبة وهم راضون عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي يعيشون فيه، أما الإناث ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع فيتصفن بالحسم والتعبير عن مشاعرهن بصورة مباشرة ويثقن في مشاعرهن، وللحياة بالنسبة لهن معنى، واجتماعيات ويستطعن التكيف مع الضغوط النفسية ومن السهل توازنهن الاجتماعي وتكوين علاقات جديدة⁽⁴⁾.

لقد أكدت بالتجربة والقياس دراسة " Difabio & Palazzeschi.2009"(ديفابيو وبالازيتشي، 2009) التي هدفت إلى معرفة مدى إمكانية التنبؤ بالأداء الأكاديمي من خلال الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية، حيث تم اختيار عينة مكونة من 124 طالب بالبرازيل، وأشارت نتائج الدراسة إلى قدرة الذكاء الانفعالي على التنبؤ بالأداء الأكاديمي للطلبة، كما قدمت أيضا دراسة " Qualter, Whiteley, Morley & Dudiac. 2009" (كوالتر ووايتلي ومورلي ودوديالك، 2009) أيضا نتائج مذهلة بخصوص فعالية الذكاء الوجداني، حيث أسفرت النتائج إلى أن الطلبة الذين يمتلكون مستوى أعلى من الذكاء الوجداني هم الأكثر قابلية للنجاح والترقية إلى المستوى التالي، كما تبين أن الطلبة الذين يتطور لديهم الذكاء الوجداني أصبحوا أكثر مثابرة في دراستهم⁽⁵⁾.

فمن خلال هذا نرى أن أهمية الذكاء الانفعالي تظهر في انسجام وتناسق وتكامل بين مكونات الشخصية (المعرفية، الوجدانية) حيث تساهم في توافق الفرد مع ذاته والبيئة التي يعيش فيها مما يعكس صحته العقلية والانفعالية والنفسية مما يولد لدى الفرد الدافع الذاتي للإنجاز والتخطيط ومواجهة عوائق الحياة، حيث أن الذكاء الانفعالي يمكن الفرد من التحكم في انفعالاته ويتخذ قرارات تكون منسجمة مع إدراكاته للعلاقة السببية الكامنة بين سلوكه والعوامل المسيطرة على النتائج التي تتلو هذا السلوك.

النماذج النظرية المفسرة للذكاء الانفعالي: ذكر في⁽⁶⁾ نماذج مختلفة للذكاء العاطفي، حيث صنفت النماذج النظرية المفسرة للذكاء الانفعالي إلى صنفين هما: (نماذج القدرات، ونماذج السمات المختلطة)، ففي نماذج القدرات نجد نموذج ماير وسالوفي، أما نماذج السمات فنجد كل من دانيال جولمان، وبار أون، حيث أمكننا أن نضعه في جدول تفصيلي مقارنة

البيئة والسكان، وانتشار العنف والإرهاب وانتهاك الحقوق، ففطن العلماء إلى أهمية فهم الإنسان لذاته، وفهمه للآخرين، وقدرته على توظيف واستخدام هذا الفهم الذي يمكنه من السيطرة على مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها، وينمي لديه القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم ومساندتهم، إضافة إلى النظر إلى هذا المفهوم على أنه أفضل منبئ للنجاح في الحياة الاجتماعية وتحقيق الرضا عن الحياة⁽¹⁾.

لقد ورد في كتاب (السمدوني، 2007) " أن مفهوم الذكاء الوجداني حظي بالاهتمام في العقدين الأخيرين فقط بأهمية بالغة، حيث تناولته دراسات وبحوث تربوية وسيكولوجية واجتماعية، ويعتبر الكتاب الذي نشره (Moyery & Solovey) سنة 1990 بعنوان الخيال والمعرفة الشخصية أولى المحاولات الفعلية للاهتمام بهذا المفهوم. ولقد أصدر جولمان كتابه (Golman.1995) الشهير عن الذكاء الانفعالي الذي أسهم في بلورة هذا المفهوم وانتشاره ويعني الذكاء الوجداني القدرة على فهم وتقييم وإدارة انفعالاتنا وانفعالات الآخرين، وهو يمثل مع معامل الذكاء (I Q) شكلاً متكاملًا من ذكائنا العام، فبينما يحتاج الناس إلى قدر من معامل الذكاء لكي يتصرفوا بطريقة جيدة فإن الذكاء الانفعالي هو الذي يميز القادة البارزين⁽²⁾.

ويشير جولمان (Goleman) إلى أن "الذكاء العام يساهم على أعلى تقدير بنسبة (20%) فقط في نجاح الفرد في حياته ، بينما تساهم العوامل الأخرى وأهمها الذكاء الانفعالي بنسبة (80%) " وتؤكد ذلك نتائج دراسات قام بها جاردنر (1983)، وماير وسالوفي (1990) وتسيرنبرج (1996)، حيث اتضح أن الذكاء العام يساهم بنسبة تتأرجح ما بين (4%، 10%، 25%) من تباین أداء الفرد، بينما تعزى النسب المتبقية إلى عوامل انفعالية، ومن هنا اثبت ما يسمى بالذكاء الانفعالي⁽³⁾.

ومن خلال ما تقدم عرضه فإننا نرى أن الاهتمام بالذكاء ودراسته أدى إلى الكشف الهام عن الذكاء الانفعالي، بحيث أكدت بعض الدراسات أن الذكاء المعرفي (IQ) وحده لا يضمن نجاح الفرد وتفوقه، وإنما يحتاج إلى الذكاء الانفعالي الذي يعد مفتاح النجاح في المجالات العلمية والعملية حسب ما أكدته عدة دراسات منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (Charbonneau & Nicol. 2002) بأنه متغير هام للتنبؤ بالمرجات الحقيقية في الحياة بصفة عامة.

ويؤكد كذلك جولمان (Goleman.2002) أن الذكاء الانفعالي هو الحجر الأساس الذي تبنى عليه كافة أنواع الذكاء الأخرى، وقد أعطى مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تميز مرتفعي الذكاء الانفعالي وتشمل:

جدول رقم (01) يوضح مقارنة بين النماذج المختلطة ونماذج القدرة من إعداد الباحثين

أبعاد المقارنة	النماذج المختلطة (نماذج السمات)		نماذج الأداء (القدرة)
من حيث المحتوى	جولمان (Goleman)	بار أون (Bar-On)	ماير و سالوفي (Mayer/Salovey)
	يعرف الذكاء الانفعالي على أنه : مجموعة من المهارات الانفعالية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح في التفاعلات المهنية وفي مواقف الحياة المختلفة	يعرف الذكاء الانفعالي على أنه نظام من الإمكانيات الغير معرفية، أي الكفاءات والمهارات التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح والتكيف مع متطلبات وضغوط البيئة	يعرف الذكاء الانفعالي على أنه: مجموعة من القدرات التي تفسر كيف تختلف دقة فهم و إدراك الانفعالات لدى الناس، أي أنه القدرة على إدراك الانفعالات والتعبير عنها وتمثيل الانفعال في التفكير وتنظيم الانفعال في الذات والآخرين
من حيث الأبعاد	الوعي بالذات، إدارة الانفعالات الدافعية، التعاطف، التواصل الاجتماعي	مهارات داخل الفرد، مهارات العلاقات بين الأفراد، التكيف، إدارة الضغوط المزاج العام	التعرف على الانفعال، توظيف الانفعالات، فهم الانفعالات، إدارة الانفعالات
من حيث الاستخدام ومجالات القياس	يستخدم في الحقل الصناعي والاقتصادي		يتلاءم مع حقل الانفعالات والذكاء التطبيقي
	مقاييسها مصممة بطريقة التقرير الذاتي بحيث تعكس تفضيلات شخصية أو ميول فردية لا تخضع للصحة والخطأ المطلق		مقاييسها مصممة بحيث يكون هناك إجابة واحدة صحيحة تتناسب مع المسألة المعروفة
	يستخدم لقياسه اختبارات الأداء المميز		يستخدم لقياس اختبارات الأداء الأقصى
	هناك عدد كبير من أدوات القياس حسب تعدد مظاهر هذه النماذج		هناك عدد قليل من أدوات القياس، تركيباتها الرئيسية ضئيلة العدد
	تتعلق بالشخصية ولا ترتبط بالذكاء العقلي أو المعرفي		يتعلق بالذكاء العقلي أو المعرفي
من حيث الثقة	ثبات عالي في الثقة		ثبات يتراوح من منخفض إلى مرتفع

كالآتي:

التعليق على النماذج: يتضح مما سبق أن نظرية ماير وسالوفي اهتمت بكيفية تفاعل الجوانب المعرفية، بينما اهتمت نظرية بار-أون بالرغابية الذاتية والجوانب غير المعرفية، في حين نجد أن نظرية جولمان ركزت على مجموعة الكفاءات التي لها أهمية كبيرة في نجاح الفرد في مجالات الحياة المختلفة، كما يمكننا أن نميز أيضا مايلي:

-يمثل هذا النموذج أول نموذج علمي للذكاء الانفعالي، ويعبر ماير وسالوفي عن نظرية الذكاء الانفعالي على أنه قدرة عقلية، وذلك بتعريفه نظريا باعتباره أكثر تميزا من أنواع الذكاء التقليدي، وذلك بمقارنته بأنواع الذكاء الأخرى.

-الذكاء الانفعالي كقدرة عقلية يعتبر أكثر اتساعا في اشتماله على انفعالات داخلية خاصة ومهمة لنمو الفرد، فالذكاء الانفعالي يركز على التفكير وعلاقته بالجوانب الانفعالية للفرد، وأن الانفعالات تسبق عملية التفكير، وأن التفكير يعقبه انفعال، ولذلك فإن الذكاء الانفعالي مؤسس على انه قدرة وليس سمة من سمات الشخصية.

في حين يتضح من النموذج المختلط ل: جولمان وبار أون أنه

بالرغم من أنهما متشابهان إلى حد كبير ، إلا أنهما مختلفان حول عدد من النقاط المهمة وهي كالآتي:

-اعتماد جولمان على النموذج العلمي لماير وسالوفي، حيث استعمل بعض قدرات الذكاء الوجداني عندهم، مثل إدارة الانفعالات، كما اعتمدا على نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة في تحديد أبعاد الذكاء الانفعالي.

-يعتبر نموذج بار أون أكثر تعقيدا من نموذج جولمان في تأكيدات على الفوائد الجوهرية والمهمة المصاحبة لزيادة الذكاء الانفعالي، كما خضع للعديد من الأبحاث والدراسات العلمية، واعتمد في بنائه على العديد من الأبحاث السابقة مقارنة بنموذج جولمان.

-يخاطب النموذجان نوعين مختلفين من الأفراد، فنموذج جولمان يهتم بالحقل الاقتصادي والصناعي، بينما نموذج بار أون يهتم بالمجال التربوي والصحي.

ومما سبق يتضح لنا وجود تداخل كبير بين النماذج الثلاثة من حيث تعريفها للذكاء الانفعالي من حيث اعتباره قدرة مركبة من المعرفة والوجدان، ومن حيث تحديدها لأبعاده المختلفة، إلا أنها مكملات لبعضها البعض، لأن كل النموذج

المقياس بطريقة التدوير المائل يمكن أن يستخرج أربعة أبعاد وهي: إدراك الانفعال، استخدام الانفعال، فهم الانفعال، إدارة الانفعال⁽¹⁰⁾.

بالإضافة إلى ذلك نجد بعض الدراسات العربية التي تناولت أبعاد الذكاء الانفعالي بالبحث والتحليل والتجريب، حيث أجرى كل من (فاروق عثمان، ومحمد عبد السمیع، 1998): دراسة استهدفت إعداد وتقنين مقياس الذكاء الوجداني مع تحديد أبعاده وعوامله، حيث بلغ حجم العينة (136) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن الذكاء الوجداني يتكون من خمسة أبعاد هي: المعرفة الوجدانية، إدارة الانفعالات، تنظيم الانفعالات، التعاطف، والتواصل⁽¹¹⁾.

فيما استهدفت الدراسة التي قامت بها (نوال العبوش، 2009)، الكشف عن الذكاء الوجداني وعلاقته بالتحصيل الدراسي عند طالبات السنة الثانية للأقسام العلمية في الكلية الجامعية بالليث جامعة أم القرى، تكونت عينة من (150) طالبا وطالبة، وقد صممت استبانته تكونت في صورتها النهائية خمسة (5) أبعاد للذكاء الوجداني: (المعرفة الانفعالية، وإدارة الانفعالات، وتنظيم الانفعالات، والتعاطف، والتواصل الاجتماعي)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جل الأبعاد ماعدا في بعد التواصل الاجتماعي⁽¹²⁾.

وكما توصلت أيضا لدراسة (عدنان محمد عبده القاضي، 2012): إلى أن الإناث يتفوقون على الذكور ببعد المهارات البين شخصية، بينما يتفوق الذكور ببعد إدارة الضغوط وبعد المزاج العام⁽¹³⁾.

تعقيب على الدراسات السابقة

بعد عرضنا لأبعاد الذكاء الانفعالي نلاحظ أن بنية متعددة الأبعاد، حيث أن كل باحث وضع أبعاد تتناسب مع النموذج النظري الذي يتبناه، وهناك عدة عوامل لقياس الذكاء الانفعالي، ويرجع الاختلاف بينها إلى تباين التكوين الفرضي للمفهوم وكيفية تعريفه، والمقصود من التباين أي هل يفسر على أساس سمة شخصية (Trait) أو قدرة عقلية (أي معرفية "ability") أو كفاءة فردية (comptency) وبناء على هذا تعددت أنواع المقاييس والأدوات المستخدمة من قبل الباحثين، حيث تم التأكد منه وفق نماذج بنائية عاملية توكيدية بينت صدق افتراضات الباحثين مع النموذج المفترض لديهم، وعليه في حدود اعتقادنا ستكون هناك بنية عاملية مستقرة المعالم وذات جودة عالية تحترم شروط جودة المطابقة في السنوات المقبلة، إذا ما تعدت الصدق التقاطعي لعينات مختلفة ومتعددة من نفس المجتمع مما سيسهم في استقرارها من جهة، وما سيحقق عموميتها وشيوعها من جهة ثانية. ومن هنا تأتي أهمية القيام بالبحث لتقصي فعالية نموذج شط وزملانه للذكاء الانفعالي، كونه قد جمع بين النماذج المفترضة وهو يتمتع بالمرونة إلى حد ما وما مدى استقرار بنائه العملي في البيئة الجزائرية. وبالنظر لما أكدته⁽¹⁴⁾. أن شط وزملانه

تهدف إلى فهم أسلوب ومهارة كل فرد في إدراك المشاعر وفهمها وإدارتها والاستفادة منها في محاولة التنبؤ والتركيز على فعالية الفرد الوظيفية والاجتماعية.

الدراسات السابقة: تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم تبني الدراسات السابقة التي تطرقت لدراسة الأبعاد الأساسية للذكاء الانفعالي فقط والتركيز عليها بالبحث والتقني لأنها تخدم غرض البحث الحالي في أهدافه واتجاهه أيضا، وحيث أنه تعددت أبعاد الذكاء الانفعالي تبعا لتعدد وجهات نظر الباحثين والخلفية النظرية التي تبناها، فيمكن توضيحها وفقا لتصوير كل باحث حسب ما يلي:

فقد حدد جولمان (Goleman;1995) في كتابه الشهير بعنوان "الذكاء الانفعالي" خمسة أبعاد للذكاء الانفعالي ووضعها في مقياس أسماء مقياس "الكفاية الانفعالية"، حيث تقدر الكفاية الانفعالية للشخص من خلال الاستجابة لفقرات الاختبار من قبل الآخرين، وهذه الأبعاد هي: الوعي بالذات، تنظيم الذات (إدارة الانفعالات)، الدافعية، التعاطف، المهارات الاجتماعية.

وفي نفس السياق أيضا نجد أن بار أون (Bar On 2000) قسم الذكاء الانفعالي إلى خمسة أبعاد هي: البعد الشخصي، بعد تكوين العلاقات مع الآخرين، التكيف والتحكم في الضغوط، والمزاج العام⁽⁷⁾.

ومن الدراسات السابقة التي تبنت هذا التقسيم بالبحث نجد منها: دراسة أجراها (حبشي، 2003) والتي كان هدفها التعرف على المكونات العاملة للذكاء الانفعالي لدى المتفوقين أكاديميا وغير المتفوقين، أجريت على عينة قوامها (416) طالب وطالبة، وأوضحت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي وأبعاده الرئيسية (الذكاء الانفعالي داخل الشخص، الذكاء الانفعالي بين الأشخاص، القدرة على التوافق، إدارة الضغوط، المزاج العام) وأبعاده الفرعية وهي (الوعي بالذات الانفعالية، التوكيدية، اعتبار الذات، تحقيق الذات، الاستقلالية، التعاطف، المسؤولية الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، حل المشكلات، اختبار الواقع، المرونة، تحمل الضغوط، ضبط الاندفاعات، السعادة، والتفاعل) وكانت الفروق في جميع الأبعاد لصالح الذكور ماعدا بعدي "التعاطف" و"المسؤولية الاجتماعية" فكانت الفروق لصالح الإناث، بينما لم تكن هناك فروق في بعد العلاقات الاجتماعية⁽⁸⁾.

في حين يرى ماير وسالوفي وكاروسو (Mayer.Salovey & Garuso.2002) وبشكل أكثر تحديد أن الذكاء الانفعالي يتكون من التعرف على الانفعالات، توظيف الانفعالات، فهم الانفعالات، وإدارة الانفعالات⁽⁹⁾.

وحيث أجرى (Rossen & all;2008): دراسة هدفها التحقق من مدى الصدق التركيبي لمقياس الذكاء الانفعالي لـ: (Mayer.Salovey.Caruso.MSCFIT-V2) أجريت على عينة بلغت (150) طالب من ذكور وإناث، وأظهرت النتائج أن

النقطتين التاليتين:

- إنها تتناول إحدى أدوات القياس الهامة التي تتصدى لجانب هام من جوانب الحياة الاجتماعية والوجدانية للفرد وهي الأداة التي اعتمدت التصميم المختلط والشامل لمفهوم الذكاء الانفعالي، ناهيك عن أنها تعد أداة "اقتصادية" سهلة الاستعمال ومختصرة لما تتضمنه من عدد قليل نسبياً من البنود.

- إنها تطمح إلى أن تسد ولو جزئياً سيراً من فراغ كبير نعانیه في "المكتبة" الجزائرية، والعربية عامة، التي تفتقر بوضوح لمثل هذه الأدوات، وقد تمهد هذه الدراسة السبيل للمزيد من الدراسة والبحث في هذا المجال.

4. التعاريف الإجرائية

الذكاء الانفعالي: هو قدرة الطالب الجامعي على معرفة انفعالاته الذاتية وتنظيمها وإدراك وفهم انفعالات الآخرين والتمييز بينها والتعاطف معهم والقدرة والتواصل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجاباته على فقرات مقياس الذكاء الانفعالي لشط وزملائه المستخدم في هذه الدراسة.

5. حدود الدراسة: تنقسم حدود الدراسة إلى مايلي: حدود موضوعية: تمثلت في الكشف عن البنية العاملية لمقياس الذكاء الانفعالي، وحدود مكانية: أجريت هذه الدراسة في جامعة حسيبة بن بوعلي بولاية الشلف في الفترة الزمنية: الواقعة بين (2015-2016)، وحدود نوعية: حيث ركزت على فئة طلبة المرحلة الجامعية.

6. منهج وطريقة إجراء الدراسة: لقد تم إتباع المنهج الإحصائي لتحليل معطيات الدراسة إحصائياً، باعتبار أنه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها: يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لدراستنا من الطلبة والطالبات بجامعة الشلف: (بأولاد فارس)، ولقد تم تحديد هذه الفئات بطريقة قصدية وذلك في حدود ما أتيج لنا الاتصال به من جهة، وبعد موافقة المفحوصين المستعدين للتجاوب معنا طواعية من جهة ثانية، حيث حدد عدد العينة الكلية ب(250) من المستويات التعليمية المختلفة وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (02) يوضح خصائص العينة الأساسية

الجنس	ذكور	إناث	المجموع	
			250	141
م. الدراسي	السنة 2	السنة 3	ماستر	المجموع
	74	67	109	250
السن	23-19	28-24	+29	
المجموع: 250	152	93	05	

هم من الباحثين الذين أسهموا في وضع المقياس مدار البحث وأنهم إستندوا في تصميمهم لهذا المقياس على النموذج النظري الذي اقترحه ماير وسالوفي 1990، دون إغفال المراجعات التي أخضع لها هذا النموذج لاحقاً، وقد أشار شط وزملائه إلى أنهم اعتمدوا هذا النموذج انطلاقاً من أنه استطاع أن يجمع بين معظم الأبعاد أو المكونات التي تطرحها بقية النماذج الأخرى للذكاء الانفعالي، ويحقق شيئاً من المواءمة والتكامل بينها وبالتالي فهو يعد النموذج الأكثر شمولاً وتماسكاً بين النماذج المطروحة للذكاء الانفعالي، كما أنه النموذج الأهم الذي يشدد على مراحل نمو الذكاء الانفعالي إضافة لتأكيد الدور الهائل للعواطف والانفعالات في النمو العقلي.

1. مشكلة البحث

ومن خلال ما تم عرضه سابقاً تأتي أهمية دراسة مشكلة البحث الحالي والمتعلقة في استقصاء البنية العاملية لمقياس شط وزملائه للذكاء الانفعالي ونظراً لما طرحه من تباين في بروز العوامل الكامنة تبعاً لطبيعة العينة وعددها وخصوصياتها، فإننا نتوقع من خلال إجراء التحليل العاملي لمقياس الذكاء الانفعالي تباين بنيته العاملية واحتوائها على تصميم مختلط إلى حد ما وذلك في حدود عينة الدراسة الحالية، لكن رغم ذلك سوف لن تبتعد كثيراً عن النموذج الذي يعتبر أكثر شمولية وتماسكاً بين مقاييس الذكاء الانفعالي، وعليه نطرح الإشكاليات التالية:

- ما طبيعة البناء العاملي لمقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين؟

- ما الخصائص السيكمترية التي يتمتع بها مقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين؟

2. أهداف الدراسة

- التأكد من البناء العاملي لمقياس شط وزملائه وتحديد العوامل المرتبطة به.

- التأكد من الخصائص السيكمترية المعبر عنها بكل من الصدق التمييزي والثبات.

3. أهمية الدراسة: يمكن إظهار أهمية هذه الدراسة في

7- أدوات الدراسة

للصورة النهائية للمقياس هناك 13 بندا تناول البعدين الأول والثالث من الأبعاد الأربعة وهما: إدراك الانفعالات وفهمها، في حين أن هناك 10 بنود للبعد الثاني وهو: استخدام الانفعالات، و10 بنود للبعد الرابع وهو: تسيير الانفعالات. وسيتم التعامل في الدراسة الحالية مع الصورة المختصرة له والمتكونة من (33 بنداً)، حيث سيتم التعامل معه كبنية واحدة أحادية البعد أثناء استخدام التحليل العاملي الاستكشافي.

أصدق وثبات مقياس الذكاء العاطفي: والذي يوضح علاقة كل فقرة بالمقياس ككل، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على:

جدول رقم (03) يوضح طرق استخراج الصدق والثبات لمقياس الذكاء الانفعالي ن=30

طرق حساب الثبات		صدق البناء الداخلي	أداة الدراسة
0.65	ألفا كرومباخ	تراوح ما بين (0.55 و 0.67) عند مستوى الدلالة 0.01، ولقد تم حذف 01 فقرة غير دالة إحصائيا	ادراك الانفعالات
0.69	التجزئة النصفية		
0.61	ألفا كرومباخ	تراوح ما بين (0.40 و 0.56) عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05، ولقد تم حذف 02 فقرتين غير دالة إحصائيا	استخدام الانفعالات
0.75	التجزئة النصفية		
0.51	ألفا كرومباخ	تراوح ما بين (0.44 و 0.57) عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05، ولقد تم حذف 01 فقرة غير دالة إحصائيا	فهم الانفعالات
0.46	التجزئة النصفية		
0.67	ألفا كرومباخ	تراوح ما بين (0.52 و 0.59) عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05، ولقد تم حذف 04 فقرات غير دالة إحصائيا	تسيير الانفعالات
0.62	التجزئة النصفية		
النتيجة النهائية: وعليه احتوى المقياس على مجموع (25) فقرة دالة			

(فارماكس)، حيث أفرزت النتائج بعد التدوير على بروز (9) عوامل لكن لوحظ بأن هناك مشكل فيما يخص الصدق التمييزي، حيث كان معامل الارتباط بين العامل الأول والثاني قد تجاوز (0.71)، مما يعني أنهما يدوبان في عامل واحد وهما غير متميزان، وعلى هذا الأساس، تم حذف العامل والاكتفاء بسبعة عوامل فقط، كما لوحظ أيضاً أن بعد المعالجة للمرة الثانية وجود فقرة رقم (9) والتي تنتمي لبعد فهم الانفعالات أنها لم تتشعب على أية عامل فتم استثنائها من المعالجة الإحصائية، كما لوحظ أيضاً أن هناك تشعب يفوق (0.82) للفقرة رقم (8) والتي تنتمي لبعد تسيير الانفعالات، حيث طرحت مشكل Multi-collinearity، وهي القيم غير الحقيقة والمتشعبة بقيمة عالية، إضافة إلى أنها طرحت مشكل ثاني فيما يخص ارتباط العامل الخامس والعامل السابع مما يوحي بأنهما غير متميزان تماماً، لكن بعد حذف الفقرة، استقرت البنية العاملية للعوامل المستخرجة، حيث لوحظ أن هناك نوع من الاستقرار في تميز العوامل الثمانية وأنها تحترم شروط الاستقلالية، أضف إلى أن هناك فقرة رقم (27) وتنتمي لبعد تسيير الانفعالات جاءت قيم شيوها أقل مما هو مطلوب، حيث

نلاحظ من خلال الجدول بعد إجراء عمليتي الصدق والثبات، أن جل معاملات الارتباط والثبات جاءت بدرجة معقولة ومقبولة إحصائياً، وعليه يمكن الاطمئنان على استخدام الاختبار في الدراسة الحالية، حيث سيتم التعامل مع الفقرات المتبقية والدالة إحصائياً في معالجة البيانات وتفسير الفرضيات.

8- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون لاستقصاء البناء الداخلي لاختبار الفهم القرائي، كما تم استخدام أيضاً التحليل العاملي لاستخراج البنية العاملية له، والصدق التمييزي الناتج عن التحليل العاملي، وأخيراً تم التأكد من الثبات بطريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية.

9- عرض وتفسير النتائج

1.9- عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص: ما طبيعة البناء العاملي لمقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين.

تم إجراء التحليل العاملي على عينة قوامها (250) من غير العينة الاستطلاعية، وبأسلوب المكونات الأساسية وبطريقة

قدّرت ب(0.29)، وأن الفقرة رقم(33) تنتمي لنفس البعد جاءت قيمة ارتباطها بالعامل سالبة، مما أثر على ثبات العامل من جهة، وقد تم استثنائها من المعالجة من جهة ثانية، ولوحظ ارتفاع نسبة التباين، وكذا استقرار العوامل.

جدول رقم (04) يوضح العوامل المستخرجة وقيم شيوعتها ن=250

الفقرات	العامل 1	العامل 2	العامل 3	العامل 4	العامل 5	العامل 6	العامل 7	قيم الشيوعة
P5	0.052	-0.082	0.167	-0.024	-0.109	0.025	0,553	0,635
P13	-0.002	-0.221	0.087	-0.113	-0.048	0,588	-0.006	0,597
P21	0.027	-0.132	0.071	0,556	-0.191	-0.136	0.053	0,649
P22	-0.107	0.243	-0.120	0.112	0.228	-0.036	0,335	0,561
P25	0.317	-0.044	-0.080	0.039	-0.002	0.012	0.119	0,660
U3	-0.010	-0.100	0.436	0.000	-0.050	0.072	-0.029	0,517
U7	0.011	-0.126	-0.027	0.137	0.205	0.164	-0.231	0,327
U15	-0.011	-0.020	-0.078	-0.025	0.044	0,398	0.149	0,475
U19	-0.042	-0.010	-0.137	0,416	0.074	0.010	0.046	0,497
U23	0.003	0.252	0.208	-0.118	0.064	-0.067	0.043	0,423
U28	-0.074	0.051	0.389	-0.015	-0.005	-0.079	0.200	0,487
U29	0.342	-0.030	-0.011	-0.156	0.031	0.027	0.082	0,612
U32	0.381	-0.197	0.202	0.070	-0.114	-0.065	-0.248	0,631
C2	-0.054	-0.139	0.248	-0.039	0,461	-0.075	0.053	0,637
C6	-0.036	0.033	-0.119	-0.066	0,559	-0.040	0.053	0,644
C14	-0.077	0.166	-0.083	0.013	-0.072	0,346	-0.174	0,471
C17	-0.001	0.538	-0.075	-0.026	-0.044	-0.182	0.032	0,638
C18	0.293	0.117	-0.120	0.000	-0.040	-0.052	0.005	0,549
G12	-0.090	0.058	0.044	0,390	0.040	-0.019	-0.202	0,494
G16	-0.102	0.285	0.030	-0.018	-0.102	0.200	0.031	0,454
G31	0.150	0.140	0.172	-0.023	0.021	-0.024	-0.260	0,563

(0.08+) عند تثبيت العوامل المتبقية، وأن ارتفاع العامل الثالث بوحدة معيارية واحدة يتبعه ارتفاع في الفقرة (P5) بمقدار ضئيل لا يتجاوز(0.16+)، وأن ارتفاع العامل الرابع بوحدة معيارية واحدة يتبعه انخفاض في نفس الفقرة بمقدار ضئيل لا يتجاوز (-0.02-)، وأن ارتفاع العامل الخامس بوحدة معيارية واحدة يصاحبه انخفاض في الفقرة (P5) دائماً بمقدار ضئيل لا يتجاوز(-0.10-)، وأن ارتفاع العامل السادس بوحدة معيارية واحدة يصاحبه انخفاض في نفس الفقرة بمقدار لا يتجاوز (-0.02-) عند عزل علاقة العوامل الأخرى بنفس الفقرة، وهكذا تتم قراءة الفقرات المتبقية.

ومن أجل تسمية العوامل سيتم ترتيبها وفق أعلى تشبع إلى أقل تشبع لتسهيل تسميتها، حيث أفرزت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

نلاحظ من خلال الجدول بأن نتائج التحليل العنقودي بعد التدوير قد أفرزت على تشبع جميع الفقرات التي أدخلت ضمن المعالجة الإحصائية على سبعة عوامل أساسية، حيث جاءت قيم شيوعتها معقولة ومقبولة إحصائياً، ويتم التعامل معها بشكل معاملات انحدار لكل فقرة كمايلي: فبالنسبة للفقرة (P5) مثلاً، كمتغير تابع والعوامل الأخرى (العوامل الستة) كمتغير مستقل، حيث تكتب المعادلة كمايلي:

الفقرة (P5) العامل السابع= (0.553)+ والعامل الأول(0.052)+-العامل الثاني(-0.082)-+العامل الثالث(0.167)+-العامل الرابع(-0.024)- العامل الخامس(-0.109)- العامل السادس(-0.025)- وتقرأ كالآتي: إن ارتفاع العامل الأول بوحدة معيارية واحدة يصاحبه ارتفاع في الفقرة (P5) بمقدار ضئيل لا يتجاوز (0.05+)، عند تثبيت العوامل الستة المتبقية، وأن ارتفاع العامل الثاني بوحدة معيارية واحدة يصاحبه انخفاض في الفقرة (P5) بمقدار ضئيل لا يتجاوز

جدول رقم (05) يوضح تسمية العوامل وتشعباتها وترتيبها ن=250

الفقرة	العبارات						الترتيب	التشبع	تسمية العوامل
U29	أدرك ما يشعر به الناس بمجرد النظر إليهم						1	0.73	إدراك الانفعالات
P25	أدرك ما يريد أن يقوله لي الآخرون من خلال تعابير وجوههم وحركاتهم دون استعمال الكلام						2	0.72	
U32	أساعد الناس على تحسين مزاجهم حين يشعرون بالهبوط والانقباض						3	0.67	
C18	أفهم مشاعر الآخرين وعواطفهم عند النظر في تعابير وجوههم						4	0.66	
C17	عندما يكون مزاجي جيدا يسهل علي حل المشاكل						1	0.64	تعديل الانفعالات
G16	أنا أقدم نفسي بطريقة تترك انطبعا جيدا لدى الآخرين						2	0.62	
U23	أحث نفسي على العمل من خلال توقع نتائج جيدة للأعمال والمهام التي أخذها على عاتقي						3	0.59	
U3	أتوقع أن يكون أدائي جيدا في معظم الأعمال التي أعتزم القيام بها						1	0.61	فهم الانفعالات
U28	عندما تواجهني التحديات أستسلم نظرا لاعتقادي بأنني سأفشل						2	0.57	
P21	أستطيع التحكم بعواطفني						1	0.47	تسيير الانفعالات
U19	أعرف لماذا تتغير مشاعري						2	0.688	
G12	عندما أعيش عاطفة إيجابية أعرف كيف أجعلها تدوم						3	0.686	
C6	قادتني بعض الأحداث الكبرى في حياتي إلى إعادة النظر بما هو مهم وما هو غير مهم						1	0.52	تقييم الانفعالات
C2	عندما تواجهني صعوبات أو عراقيل معينة أتذكر تلك الأوقات التي واجهت فيها صعوبات مماثلة و تغلبت عليها						2	0.72	
P13	أرتب الأحداث وأنظم الأنشطة التي تسر الآخرين						1	0.46	إدارة الانفعالات بين الشخصية
U15	أنا أعني ما أريد أن أقوله للآخرين دون أن أستعمل الكلمات						2	0.66	
C14	أبحث عن الأنشطة التي تجعلني سعيدا						3	0.65	
P5	أجد صعوبة في فهم ما يريد أن يقوله الآخرين لي من خلال تعابير وجوههم وحركاتهم (أي دون استخدام اللغة)						1	0.51	تناقض الانفعالات
P22	أدرك عواطفني بسهولة حالما تظهر						2	0.46	
الجذر الكامن	2.233	1.690	1.680	1.554	1.510	1.506	1.345		
نسبة التباين	%10.635	%8.049	%8.000	%7.401	%7.191	%7.173	%6.405		
النسبة التراكمية: 54.85%									

واحترامه لشروط للتحليل العاملي، في حين كانت القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباطات ب(0.004)، وهي أكبر من (0.00001) مما يفسر أنها ليست مصفوفة منفردة (Singular matrix) التي تنطوي على اعتماد خطي تام (أي وجود ارتباط قوي Multicollinearity) بين المتغيرات، وأنها لا تنطوي على مشكلة ارتفاع الارتباط المبالغ فيه بين المتغيرات⁽¹⁵⁾.

كان الهدف الرئيسي لموضوع الدراسة الحالية، البحث عن البنية العاملية لمقياس الذكاء الانفعالي لثشط وزملائه على عينة من الطلبة الجامعيين، حيث كشفت النتائج بعد استخدام التحليل العاملي الاستكشافي عن بروز سبعة عوامل أساسية

نلاحظ من خلال الجدول وبعد الاطلاع على محتوى البنود التي تم ترتيبها تنازليا طبقا لتشعبها على العامل أي من أعلى تشعب إلى أدناه، وبذلك تسهل تسمية العوامل حيث تم حصرها في (تسمية العوامل حسب ترتيب الفقرات تذكروا ذلك)، علما بأن العوامل السبعة قد تشعبت فقراتها تشعبا أعلى من (0.30)، حيث أن مؤشر التشعب المقبول (0.40) وهو الذي نعمده في الدراسة الحالية، وقد قدرت النسبة التراكمية المفسرة للعوامل السبعة ب(54%)، وهي مؤشر مقبول إحصائيا في التحليل العاملي، في حين قدرت قيمة اختبار كايز ماير أولكن (KMO) ب(0.71)، وهو أيضا مؤشر دال على صلاحية المقياس

استقبالها ومعالجتها وتبعا للصدمات التي يتلقاها الفرد وهو يتعامل مع معطيات البيئة المادية والمعنوية، وهذا ما يجعلنا أحيانا ندرك تناقض الوجدان والعواطف لدينا كنتيجة لتعقد تركيبي وتداخل العواطف والعقل في حل المشكلات بل والتنبؤ بها أحيانا أخرى، وعليه فكننتيجة لما سبق ذكره فإن هذه التركيبي من العوامل المخضرمة المركبة من نماذج معقدة مختلطة تفيد السمة والقدرة على حد سواء فربما نوع العينة وخصائصها جعلت من أفراد العينة يبرزون بشكل واضح وصريح هذه التركيبي فمنهم من عبر على فقرات الاختبار على أنها سمة في الشخصية، والبعض الآخر عبر عنها على أساس القدرة، وفي حدود هذا التضارب والتباين تتباين وتختلف البنية العاملية لمحتوى هذا المقياس، أضف إلى ذلك أنه محتوى البنود والفقرات واتجاهها، فهي قد تعبر عن محتوى مركب ومتشعب لدى أفراد العينة فخذ على سبيل المثال لا الحصر الفقرة (P22): (أدرك عواطفى حالما تظهر)، هي في الحقيقة تعبر عن إدراك الانفعال ومن ثمة القدرة على تسييره، فلا يخفى على أحد أنه في ظل الفروق الفردية إدراك هذه الفقرة والاستجابة لها قد يتباين من شخص لآخر فكثير منا قد يختبر ظهور المشاعر والانفعالات لكن قد لا يعي كيفية التصرف إزائها أو قد لا يعيها إلا بعد تجربة هذه الانفعالات لتأكد من صحتها وفعاليتها في مختلف المواقف ومن وثباتها من موقف لآخر، فكل منا قد يستجيب لها في حدود إمكانياته الانفعالية وخبراته ومدركااته العقلية، مما يجعل أمر إدراكها أو تسييرها أو تقييمها أو تعديلها محل اختلاف حيزها لدى الأفراد وبين الأشخاص، ونفس الأمر ينطبق على الفقرتين التاليتين وهما: (P5): ونصها (أجد صعوبة في فهم ما يريد أن يقوله الآخرين لي من خلال تعابير وجوههم وحركاتهم (أي دون استخدام اللغة) والفقرة (U29): ونصها (أدرك ما يشعر به الناس بمجرد النظر إليهم)، فالفقرة الأولى حصلت على تشعب قدره (0.51) وعند تربيعها فتعطينا ما نسبته (25%) فقط من التباين المفسر وإسهام هذه الفقرة مقارنة بالفقرة الثانية والتي تعطينا ما نسبته (53%) وهما في حقيقة الأمر متعلقان أيضا بمدى تسيير الفرد لعواطفه وفهمها فمن خلالها يدرك ما يريد الآخرين قوله والتعبير عنه، فالأولى أجاب عنها المفحوصين على أنها مهمة في حياتهم اليومية وهي ربما تعبر عن جزء كبير من شخصيتهم، في حين نجد الفقرة (P5) هي أيضا تعبير عن ما يشعر به الآخرين دون الإفصاح أو الإدلاء بذلك بل يتم التعرف على ذلك انطلاقا من تعابير وإيماءات هؤلاء الأفراد، فرغم أنهما سيان في الصياغة والتعبير عن المؤشرات السلوكية للذكاء الانفعالي فقد نجد هؤلاء المفحوصين محل الدراسة والتجريب قد عبروا صراحة عن فروق في إدراك اتجاه الفقرة ومدى أهميتها بالنسبة للفرد في إقرار الاستجابة الملائمة لها، وهنا يبقى أمر إدراكها على أنها سمة من سمات الشخصية أو على أنها قدرة من القدرات التي يتصف بها الأفراد، وهذا الأمر قد ينطبق على العوامل المستخرجة المتباينة والمتداخلة

مكونة لبنية هذا المقياس والمتمثلة في: (إدراك الانفعالات، تعديل الانفعالات، فهم الانفعالات، تسيير الانفعالات، تقييم الانفعالات، وإدارة الانفعالات البيئشخصية، وتناقض الانفعالات)، فإذا تأملنا تسمية العوامل وما أفرزته نتائج التحليل العاملي الاستكشافي، لوجدنا حقيقة مفادها أن تلك العوامل تشير فعلا إلى أن العينة وخصائصها المتميزة هي التي أفرزت هذا التباين الحقيقي والتعدد في العوامل فهي من الناحية التجريبية والإجرائية نتيجة تجعلنا نستكشف عن إمكانية تشعب هذه العوامل بمعطيات ثقافية محضة حسب معتقدات وقيم أفراد العينة الحالية محل الدراسة والتجريب، وهذا ربما يجعلنا نعتقد إلى حد ما في محدودية إمكانية التعميم على فئات أخرى وبيئات أخرى تختلف في هذه القيم والمعتقدات والخصائص، وهذه النتيجة وإن كانت يافعة ولا زالت قيد التمحيص والتحليل إلا أنها حقيقة إجرائية تستلزم المزيد من التنقيب والتقصي.

عند تمحيص هذه التركيبي للعوامل المستخرجة من جراء التحليل العاملي نجد بأن معظم العوامل جاءت مركبة ومتداخلة الجوانب (في رأي الباحث جاء تصميم مقياس الذكاء الانفعالي لشط وزملائه مركب ومتعدد الجوانب، فمن البديهي أن يسفر عن عوامل متعددة قد تفوق سبعة عوامل) فنجد مثلا عامل (إدارة الانفعالات البيئشخصية)، هو في الحقيقة مكون للذكاء الانفعالي، فهو يتكون من الذكاء الشخصي والذكاء بين الأشخاص (الذكاء الاجتماعي) فالذكاء الشخصي يجعلنا نستشعر العلاقات الداخلية بين أفكارنا والأحداث التي تواجهنا، أما الذكاء بين الأشخاص فيجعلنا نتعامل مع الآخرين ونتواصل معهم بسهولة ويسر، وإذا أمعنا النظر كذلك في العوامل الأخرى فنجد أيضا أنها مكون لأبعاد الذكاء الانفعالي التي اقترحها العلماء والباحثين وهي (تقييم وإدراك وتسيير وفهم الانفعالات) وهذه العوامل وإن اختلفت تصنيفاتها بين العلماء والباحثين أصحاب النماذج الأكثر تخصيصا إلا أنها في حقيقة تركيبها تعبر عن مكونات الذكاء الانفعالي عند أي فرد منا، فالفرد الذي يتمتع بذكاء انفعالي يمكنه فهم عواطفه وعواطف الآخرين وتسييرها وتقييمها وتعديلها وذلك حينما تظهر وفي كل مرة تعاود الظهور فانه يعطيها في كل مرة فرصة للظهور والتعامل مع المعطيات الخارجية والأشخاص على حد سواء.

يبقى لدينا عامل (تناقض الانفعالات) وهو أمر لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى المستخرجة، فهو عامل يكتسي أهمية بالغة وذلك على الأقل في حدود العينة محل الدراسة وفي حدود اعتقادنا بأن الانفعالات غير مستقرة وتتأثر بتأثير الفرد وتضيف إلى خبراته العقلية شيئا من الجدية في التعامل مع الحوادث والمشكلات والأفراد، فهي تعطينا على الأقل قدرا من حقيقة مشاعرنا التي تتميز بالحساسية وهو عامل مهم في حياتنا الانفعالية سواء مع أفراد أسرنا أو مع الآخرين، ولأن الانفعالات تتأثر وهي غير مستقرة فترتفع وتنخفض تبعا للانفعالات التي يختبرها الفرد وتبعا للمعلومات وكيفية

فهم الانفعالات، وإدراكها).

9-9 عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية

والتي تنص: ما الخصائص السيكومترية التي يتمتع بها مقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام الصدق التمييزي الناتج عن عملية التحليل العاملي (Component Transformation Matrix)، كما تم أيضا استخدام طريقتي (ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية) لاستقصاء الثبات، حيث أفرزت العملية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يوضح الصدق التمييزي للعوامل المستخرجة

العوامل	1ع	2ع	3ع	4ع	5ع	6ع	7ع
1ع	—						
2ع	-0.563	—					
3ع	-0.459	-0.306	—				
4ع	0.050	-0.354	0.381	—			
5ع	0.211	-0.117	0.531	-0.080	—		
6ع	-0.151	0.102	0.009	-0.707	0.226	—	
7ع	0.224	-0.658	0.260	-0.012	-0.262	0.530	—

لا بأس بها من الصدق، لأنه يجب أن لا تكون قيم الارتباط بين العوامل تفوق (0.80)، وإلا اعتبر بأنها مرتبطة وغير متميزة فيما بينهما مما يدل على أنها تنوب في عامل واحد، وبالتالي لا تحقق شرط الاستقلالية عن بعضها من جهة والتمييز من جهة ثانية. وذلك حسب ما أشار إليه⁽¹⁶⁾.

في تركيبها كنتيجة للاستجابة العينة محل الدراسة على نوعية فقرات هذا المقياس وبالتالي أثرت على شدة استقراره وتركيبته في بيئتنا المحلية.

وهذه النتيجة تتعارض مع دراسة كل من (حبشي، 2003) حيث أبرز التحليل عن بروز خمسة عوامل كامنة تتمثل في: (الذكاء الانفعالي داخل الشخص، الذكاء الانفعالي بين الأشخاص، القدرة على التوافق، إدارة الضغوط، المزاج العام) و كما لا تتسق أيضا مع دراسة (ماير وسالوي وكارسو، 2002)، حيث أكدوا على أن الذكاء الانفعالي يتكون من أربعة أبعاد أساسية وهي: (التعرف على الانفعالات، توظيف الانفعالات،

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع العوامل المستخرجة عن طريق التحليل العاملي تحقق شرط التمايز فيما بينها، حيث جاءت قيمها تتراوح من أدناها (-0.117 إلى أعلاها 0.70)، وهذا ما يشير إلى أن عوامل الاختبار متناسقة ومتجانسة وأن مفرداته متماسكة، مما يعني أن العوامل والفقرات تتمتع بدرجة

جدول رقم (07) يوضح قيم معاملات ثبات عوامل الاختبار

رقم العامل	تسمية العوامل	عدد الفقرات	ألفا كرومباخ	سيرمان براون	معامل ارتباط النصفين
1	إدراك الانفعالات	4	0.70	0.63	0.52
2	تعديل الانفعالات	3	0.49	0.44	0.28
3	فهم الانفعالات	2	0.33	0.33	0.20
4	تفسير الانفعالات	3	0.44	0.43	0.26
5	تقييم الانفعالات	2	0.43	0.43	0.27
6	إدارة الانفعالات بين شخصية	3	0.40	0.40	0.23
7	تناقض الانفعالات	2	0.29	0.29	0.17

وهو درجة اشتغال المفردات على النطاق المعين، وهذا يعني أن جميع الفقرات المتشعبة والتي أفرزتها نتيجة التحليل العاملي تحقق شرط موافاة المفردات للتكوين الفرضي أو نطاق المحتوى الذي تنمي إليه من جهة ويحقق شرط آخر وهو أن العينة شاملة وممثلة لهذا التكوين الفرضي أو نطاق المحتوى

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع معاملات الثبات جاءت على قدر كافي من الثبات والاستقرار، وهو ما يحقق حسب ما أشار إليه كل من⁽¹⁷⁾ قضيتين رئيسيتين وهما، موافاة المفردات (Item Relevance)، وهو ما يعكس محتوى رئيسي في النطاق المعين، والثاني شمول المحتوى (Content coverage)،

بطول الاختبار ففقراتها جاءت متقاربة في العدد وأن ضيغتي الاختبار (أي التجزئة النصفية للاختبار) غير متكافئة في العدد، فكقاعدة عامة في القياس فإن الاختبارات الأكثر طولاً ينتج عنها درجات أكثر ثبات من الاختبارات الأقصر من جهة أخرى. فمهما يكن من أمر فإن المعاملات السابقة بمجموعها تعطي مؤشراً هاماً سواء لثبات الاستقرار أم للاتساق الداخلي للصورة العربية المختصرة .

وهذه النتيجة المتوصل إليها تختلف مع دراسة (نوال العبوش، 2009)، حيث انطلقت من أن مفهوم الذكاء الانفعالي يحتوي على خمسة (5) أبعاد وهي: (المعرفة الانفعالية، وإدارة الانفعالات، وتنظيم الانفعالات، والتعاطف، والتواصل الاجتماعي)، في حين تمتعت هذه الأبعاد بدرجة معقولة ومقبولة من الثبات والثقة.

استنتاج عام: ويرى الباحثون أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية للصورة العربية المختصرة للأداة تؤكد كفايتها السيكمترية من جهة، وقد تقدم شيئاً من الدعم للنتائج التي توصلت إليها الدراسات الأجنبية لهذه الأداة والتي أظهرت كفايتها السيكمترية العالية، وهذا ما يوفر الأساس اللازم، بنظر الباحثين، لترشيح الصورة العربية المقترحة للاستعمال لتلبية الأغراض البحثية أو غيرها، ولا سيما عندما نأخذ بالحسبان أنها أداة اقتصادية مختصرة وسهلة الاستعمال، في الوقت نفسه لابد من ملاحظة أنه سيكون من الضروري مراعاة الكثير من الحيطه والتأني في تفسير النتائج المتحصل عنها، وعدم تجاهل حقيقة أنها مجرد أداة مختصرة تعتمد نهج التقرير الذاتي، وقد تنطوي بالتالي على احتمالات الخطأ الذي تعانیه مثل هذه الأدوات.

التوصيات والاقتراحات: في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بمايلي:

- تطبيق الاختبار من قبل تخصصات عملية وأدبية لإجراء مقارنة في استقرار بنية الصدق العاملي

- إجراء التحليل العاملي التوكيدي لتوكيد صدق بنية الاختبار وصلاحيته للتطبيق والتعميم.

- كما يقترح الباحثين توفير المزيد من البيانات السيكمترية حول الأداة مدار البحث، وإجراء دراسات سيكمترية موسعة للصورة الأم لهذه الأداة المؤلفة من 33 بنداً، وذلك بهدف الإفادة من هذه الأداة في البيئة العربية التي تفتقر إليها بوضوح.

الهوامش:

1- هدى عبد الرحمن أحمد. الذكاء الوجداني وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. السعودية، المجلد 5، العدد 4، 2011، ص 479-511.

2- غسان الزحيلي. دراسة الفروق في الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق وفقاً لبعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد (3-4)، 2011، ص 233-278.

لقد تطلبت الخطوة الأولى من خطوات العمل في الدراسة السيكمترية للأداة مدار البحث دراسة البناء الداخلي لهذه الأداة عن طريق حساب ارتباطات البنود بالدرجة الكلية لكل من المقاييس الفرعية الأربعة التي يتكون منها المقياس، وجرى ذلك استناداً إلى أداء عينات من الطلبة من كليتي العلوم الاجتماعية والعلوم بجامعة الشلف من الذكور والإناث تراوح عددهم (30) طالباً وطالبة، حيث أعطت نتائج جد مرضية، حيث تم الاحتفاظ بالفقرات الأكثر اتساقاً ودلالة معنوية، قدرت ب(25) فقرة، حيث تطلبت الخطوة الثانية إدخالها في التحليل العاملي بعد استثناء الفقرات الأربع التي لا تتوفر فيها الشروط السيكمترية لإخضاعها للتحليل وبالتالي استثنائها من المعالجة العاملية، حيث أفرزت النتائج على بروز سبعة عوامل أعطت صورة مرضية لبناء المقياس، وكانت الخطوة الثالثة استخراج الصدق التمييزي، حيث أفرزت نتائج الصدق التمييزي عن احترامها لشروط تمايز العوامل وبالتالي استقلاليتها، وعدم ذوبانها في عامل واحد مما يصعب معها تقرير الاستقلالية والتمييز، وبما أن العوامل المستخرجة تحترم هذا الشرط من جهة وتحقق تجانس وتناسق عوامل الاختبار وبالتالي تجانس فقراته في السمة محل الدراسة المراد قياسها، هذا فيما يخص الصدق التمييزي الذي جاءت معاملات مقبولة إحصائياً وتحترم شرط الاستقلالية والتمييز، أما بخصوص الثبات بطريقتي ألف كرومباخ والتجزئة النصفية، فقد تم التعامل مع الفقرات التي تنتمي لكل عامل من العوامل المستخرجة وفقاً للتحليل العاملي الاستكشافي، وإخضاعها للثبات، حيث كان من نتائج ثبات أن أول عامل وهو: (عامل إدراك الانفعالات جاء يتمتع بدرجة كبيرة ومعقولة من الثبات والثقة) ومرد ذلك برأينا أنه عامل مهم في حياتنا الوجدانية أن ندرك ونفهم محتوى مشاعرنا ونحن نوظفها في البيئة المحيطة بنا فهي تحدد موقعنا من البيئة وأهمية حياتنا من جهة أخرى، فمن الضروري أن نمتلك هذه الميزة في التعرف وفهم مشاعرنا وبالتالي فهم مشاعر الآخرين من خلالها، أما عن العوامل التالية مرتبة كالآتي: (عامل تعديل الانفعالات جاء بدرجة أقل من العامل الأول) وقد يعزى تفسير ذلك إلى أن الأفراد قد يختلفون فيما بينهم في كيفية تعديل هذه الانفعالات تبعاً لقدراته الشخصية وتبعاً لنوع الخبرات ولكفاءتهم على تسييرها وحل المشكلات المترتبة عنها فلا يكفي فقط تعديلها بل كيفية استيعاب تعديلها وإدخال التعديلات المرجوة والمطلوبة في حينها كي تتلاءم مع مختلف المواقف، فإليها في الترتيب كل من عامل (تسيير وتقويم وإدارة الانفعالات، وتناقض الانفعالات) اللذين أظهرنا هبوطاً طفيفاً ولكنهم بقوا قريبين من مؤشرات القبول، حيث جاءت نوعاً ما أوزان متقاربة من الثبات وقد يعزى ذلك إلى أن هذه العوامل مجتمعة تحدد فعلاً الفرق بين الذكاء الانفعالي كسمة أو كقدرة بين الأفراد من جهة، وأضيف إلى أنها تتأثر

- 3- إسماعيل الفراء، وزهير النواجحة. الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد 14، العدد (2)، 2012، ص 57-90.
- 4- سليمان عبد العظيم المصدر. الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية-غزة، المجلد 16، العدد (1)، 2008، ص 587-632.
- 5- إسماعيل الفراء، وزهير النواجحة. مرجع سبق ذكره، ص 71-72.
- 6- مصطفى رشاد الأسطل. الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية-غزة، 2010، ص 35-41.
- 7- غسان الزحيلي. مرجع سبق ذكره، ص 242.
- 8- موزني بنت محمد القاسم. الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من السعادة والأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، 2011، ص 79.
- 9- إبراهيم باسل أبو عمشة. الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، 2013، ص 55.
- 10- موزني بنت محمد القاسم. مرجع سبق ذكره، ص 82.
- 11- هدى عبد الرحمن أحمد. مرجع سبق ذكره، ص 484.
- 12- نوال عبد الرؤوف العبوشي. الذكاء الانفعالي لدى الطالبات في جامعة أم القرى وعلاقته بالتحصيل الدراسي، المكتبة الإلكترونية لأطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، السعودية، (2009)، البريد الإلكتروني: www.gulfkids.com.
- 13- عدنان محمد عبده القاضي. الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز، المجلة العربية لتطوير التفوق، اليمن، العدد (4)، 2012، ص 26-80.
- 14- إسماعيل نايف ميخائيل. دليل استخدام مجموعة من المقاييس العالمية في البيئة العربية، (ط1)، دار الإعصار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 136.
- 15- أمحمد، بوزيان تيغزة. اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث: منحنى التحليل والتحقق، بحث علمي محكم، جامعة الملك سعود، السعودية، 2011، ص 303.
- 16- أمحمد بوزيان تيغزة. التحليل العملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمها ومنهجيتها بتوظيف حزمة SPSS و Lيزر LISREL، (ط1)، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2012، ص 93.
- 17- سيسيل راينولد، وروالد ليفينغنسن. إتيقان القياس النفسي الحديث النظريات والطرق، صلاح الدين محمود علام (مترجم)، (ط1)، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2013، ص 225.